بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث الاول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا لا بأس بالجلوس للوعظ اذا اراد به وجه الله قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وكان ابن مسعود رض يذكر عشية كل خميس وكان يدعو بدعوات ويتكلم بالخوف والرجاء وكان لا يجعل كلامه خوفا ولا كله رجاء بل الخوف والرجاء كالاذنين خافز العلم والعمل الحاجي طاهر قال الامام الرستغفني (وهو قرية من قرى سمرقند) ينبغي ان يتكلم في الرجاء والرحمة كقوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا والمراد من التيسير معنى التهيئة كما في قوله كل ميسر لما خلق له وقال المفسر في تفسير قوله تعالى فسنيسره اي فسنهيئه من يسر الفرس للركوب اذا اسرجها والجمها ومنه قولهم كل ميسر لما خلق له انتهى لا ما يقابل التعسير فلا يكون قوله ولا تعسروا تأكيدا لما قبله تأسيسا قالوا لو اصابة اصابة الفاصلة واذا عرفت هذا فقد عرفت ان الشريف الفاضل غافل عن تفسير التيسير بالتهيئة حيث قال في الحاشية المنقولة منه على شرحه للمفتاح اي كل احد موفق لما خلق لاجله ويسر عليه ذلك

الحديث الثاني اطلع في القبور فاعتبر في النشور تعدية اطلع بعلى لما فيه من معنى الاشراف قال الجوهري يقال اين مطلع هذا الامر اي مأتاه هو موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار وفي الحديث من هول المطلع شبه ما اشرف عليه من امر الاخرة بذلك ولعل تعديته هنا بفي باعتبار تضمنه معنى النظر والتأمل والقبر الدفن يقال قبرت الميت اقبره واقبره بالضم والكسر قبرا اي دفنته واقبرته اي امرت بان يقبر والمراد هنا موضع الدفن وقد شاع استعماله فيه والاعتبار من العبرة بمعنى النظر قال الامام المطرزي في شرح المقامات للحريري ورأيت في كتاب الزواجر اذ قال جاء رجل الى النبي صلعم فشكى اليه قسوة قلبه فقال اطلع في القبور فاعتبر بالنشور الاعتبار من العبرة وهي النظر في الاحوال انتهى اي امرهم بالنظر في القبور على وجه يترتب عليه الاعتبار المذكور ويتبع العبرة في احوال النشور والتذكر في اهوالها ولهذا قال فاعتبروا دون واعبروا قال الجوهري ونشر الميت ينشر نشورا اي عاش

عاش بعد الموت ومنه يوم النشر وفي الاساس انه من المجاز اصل نشر طوى بسط

الحديث الثالث اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور اعلم ان تعلق النفس بالبدن تعلق يشبه العشق الشديد والحب التام فاذا مات الانسان وفارقت النفس هذا البدن فذلك الميل يبقى وذلك العشق لا يزول الى الابد حكى سعدي بروزكاري مهري نشسته در دل بيرون نتوان كرد الا بروزكاري وتبقى تلك النفس عظيمة الميل الى ذلك البدن قوية الانجذاب اليه ولهذا نهي عن كسر عظم الميت ووطء قبره واذا عرفت هذا فالانسان اذا ذهب الى قبر انسان قوي النفس كامل الجوهر شديد التأثير ووقف هناك ساعة وتأثرت نفسه من تلك التربة حصل لنفس هذا الزائر تعلق بتلك التربة وقد عرفت ان لنفس ذلك الميت ايضا تعلقا بتلك التربة فحصل بين النفسين ملاقاة روحانية وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سببا لحصول المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح الزائر والمزور فهذا هو السبب الاصلي في شرعية الزيارة ولا يبعد ان يكون فيها اسرار اخر ادق واخفى والحق بالعلم الحري قال الامام الرازي في المطالب العالية سمعت ان اصحاب ارسطاطاليس كلما اشكل عليهم بحث غامض ذهبوا الى قبره وبحثوا في تلك المسألة هناك فكانت المسألة تنفتح والاشكال يزول وسر هذا ان نفس الزائر ونفس المزور شبيهتان بمرآتين صقيلتين وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من احديهما الى الاخرى فكلما حصل في النفس الزائر الحي من المعارف والعلوم والاخلاق الفاضلة من الخضوع الى الله والرضاء بقضائه ينعكس منه نور الى روح ذلك الانسان الميت وكلما حصل في ذلك الانسان الميت من العلوم المشرقة والآثار القوية الكاملة فانه ينعكس منها نور الى روح هذا الزائر الحي فصاحب الاعلام بان الام الارواح بعد الموت يحل الاحياء انهم صلوات الله عليهم وسلامه مع كونهم في السماء قد ينقلون عنها الى غيرها احيانا بامر الله تعالى فيكون لهم الماء بقبورهم او غيرها ولا يلزم من ذلك استمرارهم في القبور احياء ولا ينبغي ان يظن انقطاع التفاتهم الى قبورهم في عالم الاموات بالكلية ولا ارتفاع التعلق بينهما

Copyright © King Saud University